

تفسير ابن كثير

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ

وقوله : (قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) أي : جاء الحق من الله والشرع

العظيم ، وذهب الباطل وزهق واضمحل ، كقوله : (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

([فإذا هو زاهق]) [الأنبياء : 18] ، ولهذا لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسجد الحرام يوم الفتح ، ووجد تلك الأصنام منصوبة حول الكعبة ، جعل يطعن الصنم

بسية قوسه ، ويقراً : (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) ، (قل جاء

الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) . رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وحده عند

هذه الآية ، كلهم من حديث الثوري ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن أبي معمر

عبد الله بن سخبرة ، عن ابن مسعود ، به . أي : لم يبق للباطل مقالة ولا رياسة ولا كلمة

. وزعم قتادة والسدي : أن المراد بالباطل هاهنا إبليس ، إنه لا يخلق أحدا ولا يعيده ، ولا

يقدر على ذلك . وهذا وإن كان حقا ولكن ليس هو المراد هاهنا والله أعلم .